الذكاء والإبداع وعلاقته بإتقان اللغة العربية

د. سعدة على خليفة

مقدمة البحث:

انشغل المفكرون على مر التاريخ البشري بتقديم بعض التفسيرات التي تحكم العقل الإنساني عندما يجود بالأفكار والاكتشافات والإبداعات، رأوا أن العبقرية الفنية في الأدب أو الشعر ما هي إلا ترجمة لحالة غريبة تتلبس الإنسان وهي التي تسبب الإلهام، ولعل من أبرز التطورات التي أثبتتها الدراسات العلمية للإبداع هي إمكانية النظر للمبدع بصفته فرداً لا يختلف في طبيعته ونوعيته عن الآخرين فالتواصل الإنساني له أشكال كثيرة وغير مباشرة وله أبعاد نفسية وفيزيائية وفسيولوجية، واللغة هي جزء من الكلام الإنساني وهي مكون جوهري حقيقي من مكونات الكلام الإنساني الذي هو ذو طبيعة مستقلة متماسكة تنفرد عن نظم الاتصال الأخرى بنظام لا يحاكى ولا يشابه أي نظام آخر. (إبراهيم خليل:٢٠١٤،٨٢)

ويرى جيلفورد في الإبداع إنه إذا ارتفع مستوى المحتويات اللغوية فضل وأبدع صاحبها في ميدان التعليم والكتابة (أصبح كاتباً) فهو يرى أن جميع الناس الأسوياء غير المصابين بتشوهات خلال نموهم – يملكون كافة القدرات العقلية، بضمنها الإبداعية وعليه فهو يعتقد أن كل فرد – إن توافرت له الشروط الملائمة له القدرة على الإبداع في أحد ميادين العلم أو الأدب. (كاظم عبد النور:١٨، ٢٠٠٥ ويصف علماء النفس الإنسان المبدع بأنه شخص حساس ويتمتع بصحة عاطفية ولديه القدرات على إنتاج أفكار إبداعية، ويرى العلماء أن الإنسان حين يبدع يحدث ذلك بسبب دافع داخلي. (ناديا هايل:٢٠٠٥،١٠٧)

مشكلة البحث:

تعتبر مشكلة إتقان اللغة العربية من أهم المشكلات التي تواجه دارسي اللغة العربية، فقد أدركت المجتمعات حديثاً دور المبدعين والأذكياء في إتقانهم الأمثل للغة العربية،ولذا فالإبداع عملية عقلية مرتبطة بالذكاء ومتمثلة بالطلاقة اللفظية والتعبيرية. وكما أشار العالمان جوزيف وغلندا إلى أن القدرة اللغوية أو الإبداع اللغوي ناتج عن عمل النصف الأيسر لكرة الدماغ، وهي أفضل من النصف الأيمن في هذا المجال. (ناديا هايل:٢٠٠٥،٨٠)

وتؤكد الدراسات أن هناك علاقة إيجابية قوية بين التقييم الذاتي للطلبة المبدعين، ويعد أصالة التفكير لديهم، وعلى الرغم من عدم وجود علاقة ما بين الذكاء والقدرة الإبداعية لدى الطلبة المبدعين، إلا أن هناك علاقة موجبة بين تقديرات المعلمين للطلبة المبدعين والتقييم الذاتي للطلبة المبدعين.

(ناديا هايل:٢٠٠٥، ١٤١)

ولاشك أن اللغة العربية مادة علمية تتطلب شيئاً من الجهد العقلي وحصر الفكر والانتباه، لأنها تبحث في ألفاظ مجردة وتعتمد التعليل المنطقي والملاحظة الدقيقة في السمع والنطق وتحتاج إلى قدر كبير من الألفاظ والأساليب، إلى جانب إتباع الطرائق الحديثة في تدريسها وقواعدها في مدارسنا، إلى جانب شيوع العامية وغلبتها على حياة الطالب في البيت والجامعة والمجتمع. (محي الدين سرحان:١٩٨٩، ٦،٧)

والعوامل النفسية التي تجعل كثيرين يتمسكون بمظاهر من لغتهم أو العكس، يميلون إلى التأثر بلغة أخرى من باب التعلق بها لدواعي انفعالية أو وجدانية، فبعض المسلمين من غير العرب ممن يلقنون القرآن الكريم بالعربية، ويحفظونه ويرتلونه على وفق أحكام التجويد في باكستان وماليزيا وأندونيسا وبنقلاديش وإيران وغيرها، يتقنون نطق الأصوات العربية اتقاناً جعل من أعضاء النطق لدى كثير منهم أعضاء تنطق الأصوات بلغاتهم كالأصوات العربية. (إبراهيم خليل: ٢٠١٤،٢٣٧) وتتحد مشكلة البحث في التساؤل التالي: – ما أثر الذكاء والإبداع في إتقان اللغة العربية ؟

أهمية البحث: -

١- إبراز أثر الذكاء والإبداع في إتقان اللغة العربية .

٢- أهمية الذكاء والإبداع بهدف إفادة المتعلم في اللغة العربية.

أهداف البحث:

ويهدف هذا البحث إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين الذكاء والإبداع وبين إتقان اللغة العربية كما يراها أعضاء هيئة التدريس بأقسام اللغة العربية بجامعة الزيتونة بليبيا.

مفاهيم البحث:

- الذكاء: مصطلح يشمل ويتضمن القدرات العقلية المتعلقة بالقدرة على التحليل والتخطيط وحل المشاكل وبناء الاستنتاجات وسرعة المحاكمات العقلية وجمع وتنسيق الأفكار، والتقاط اللغات وسرعة التعلم.
(محمود كناني وآخرون:١٩٩٤، ٣٤٥)
- وتعرفه الباحثة إجرائياً: هو القدرة على النجاح المدرسي في المدرسة أو الكلية.
- الإبداع: وهو يعرف في اللغة العربية كلمة غنية بالمعاني المتصلة بمعنى الخلق الذي يرتبط بالكلمة في أصلها.
(بانا ضمراوي: ٢٠١٤، ٢)
- وتعرفه الباحثة إجرائياً: هو عملية ذهنية واعية،قوامها مجموعة من البنى الفنية واللغوية.
- اللغة العربية: هي أكثر اللغات تحدثاً ونطقاً ضمن مجموعة اللغات السامية.

الفصل الثاني: الإطار النظري:

ستتناول الباحثة في هذا الفصل: أولاً: الذكاء

١-مفهوم الذكاء:

- المفهوم اللغوي للذكاء:الذكاء في اللغة العربية هو القدرة على سرعة الفهم، فالمحك الأساسي للذكاء هو الفهم ويقصد بالفهم، العلم بمعاني الكلام عند سماعه، ثم استعمال الفهم في الإشارة، لأن الإشارة تجري مجرى الكلام في الدلالة على المعاني.
(محمود كناني وآخرون:١٩٩٤، ٣٤٥)

ويعرف وكسلر الذكاء بأنه قدرة الفرد على العمل في سبيل الهدف وعلى التعامل بكفاءة مع البيئة.
(محمود كناني وآخرون:١٩٩٤، ٣٥٧)

- أهمية الذكاء:

- خصائص الذكاء: يتميز الذكاء بعدد من الخصائص ومن ذلك:

١- نمو الذكاء:أن الذكاء يزداد بزيادة العمر، وأن هذه الزيادة هى السبب الذي جعل بينيه يتخذ من العمر العقلي وحدة لقياس الذكاء، وكما اتخذ من نسبة هذا العمر الزمني دليلاً على تقدم الطفل أو تأخره العقلي.

٢-السن التي يقف عندها الذكاء: اختلف علماء النفس في تحديدهم للسن التي يقف عندها الذكاء.

٣-بقاء نسبة الذكاء ثابتة: أحد النتائج الأساسية التي أسفر عنها استخدام اختبارات الذكاء هي أن نسبة الذكاء تبقى ثابتة بتقدم العمر.
(إبراهيم محمد صالح:٢٠٠٦، ١٤٣، ١٤٤)

-النظريات التي فسرت الذكاء:

١- نظرية العوامل المتعددة: ذلك أن الذكاء يتكون من مجموعة من العوامل المتعددة أو القدرات المتعددة وطبقاً لذلك فإن القيام بأي عملية عقلية يتطلب وجود عدد من القدرات العقلية التي تعمل متضامنة،وطبقاً لهذه النظرية فإنه لا يوجد ذكاء عام ولكن توجد عمليات عقلية نوعية.

٢- نظرية العاملين لسبيرمان: مؤدي هذه النظرية أنه في أي نشاط عقلي يدخل عاملان هما العامل العام الذي يدخل في جميع العمليات العقلية والذي يوجد بدرجات متفاوتة عند الأفراد، وهناك عامل خاص بكل عملية معينة،أي أنه وبصورة أخرى كل عملية عقلية تتأثر بعاملين أحدهما عامل عام يشترك في كل العمليات العقلية الأخرى، والآخر خاص يختلف من عملية إلى أخرى، أي أن هناك عاملاً عقلياً يتدخل في حفظ المحفوظات وتخيل منظر عند القراءة رواية ولكن هناك لكل من هذه العمليات عامل حقيقي خاص بها دون غيرها.

٣-نظرية التنظيم الهرمي: وتعتمد هذه النظرية على الأسلوب الأسطى في التصنيف، وهو الأسلوب الذي يعتمد على التعرف على الفئات،وعلى الفئات داخل الفئات،ويترتب على ذلك أن يصبح أسلوب التصنيف كالشجرة المعكوسة جذورها إلى أعلى وأغصانها أسفل. (مكتبة الطالب:٢٠١٧)

٤- مفهوم الإبداع:

الإبداع لغة:بدع الشيء يبدعه بدعاً وابتدعه أنشأه وبدأه. (ابن منظور: ١٩٩٣، ٣١٠)

- وعرفه الفلاسفة: وهو بدع الركية استنبطها وأحدثها والبديع الشئ الذي يكون أولاً.
(عبدالرحيم محمود: ١٩٨٢، ١٧١)

- بديع "خبر مبتدأ محذوف أي هو بديع – وأبدعته اخترعته لأعلى مثال، وقيل بمعنى المبدع كأليم بمعنى مؤلم وضعيف.
(النيسابوري: ١٩٩١، ٣٧٧)

- الإبداع "هو القدرة على ابتكار شئ جديد على غير مثال سابق أو القدرة على إيجاد علاقات بين أشياء لم يسبق أن قيل أن بينها علاقات.
(الحيزان:١٢،٢٠٠٢)

-نظريات الإبداع:

١- النظرية اللغوية لدى شومسكي:

فكان شومسكي له آراؤه اللغوية معروفة في أكثر بلدان العالم وتتلخص فيما يأتي:

١- الكفاية (القدرة) والأداء: فالإنسان في حدود طفولته المبكرة يكتسب مجموعة محدودة العدد من القواعد النحوية تمكنه من بناء ما يشاء من جمل وفهمها، سواء سمع بها للمرة الأولى أو مما تكرر له سماعه قبلاً لكن أداءه بتك اللغة يمكن أن لا يكون بالقدر ذاته من المعرفة بالقواعد، فقد يجيد تطبيقه لهذه القاعدة أو تلك عن الصواب أو قد يخرج على القاعدة لما هو أحسن، وبناء عليه فإن الناس المتساوين في المعرفة باللغة يختلفون دون ريب في أدائهم اختلافاً بينما تؤثر فيه العوامل النفسية والشخصية والظروف الملابسة للاتصال اللغوي.

٢- اكتساب اللغة: ويبدأ هذا التعلم منذ الولادة، ولكنه يتزايد بالنمو وباستخدام أعضاء النطق في إصدار الأصوات أولاً ثم تظهر لديه بعد ذلك القدرة على دمج صوتين ببعضهما لتأليف مقطع، نحو:ماما وبابا (المناغاة) وهذه المرحلة توطئة في الواقع لمرحلة لاحقة يكتسب فيها القدرة على ترديد الكلمات، وعندما ينتقل منها إلى المرحلة اللاحقة وهي تكوين مركب من كلمتين اثنتين، فإن التسارع الذي تمتاز به قدرته على الاكتساب تعد استثنائية، وكذلك فهم الجمل الجديدة التي يسمعها للمرة الأولى، واكتساب الطفل للغة لا يتوقف عند مرحلة معينة أو درجة من العمر محددة، لكن السرعة التي يمتاز بها إتقانه في السنوات الأولى تعود إلى الوضع الطبيعي بعد سن

الدراسة.

(إبراهيم خليل: ١٠٣، ٢٠١٤-١٠٤)

٢-نظرية البصيرة الإبداعية في الفن والشعر (جاك مارتن):-

يشير مارتين إلى أن مصدر الإبداع هو طاقة لحظية داخلية، تعتمد في النهاية على قوة إلهية ويذكر أن البصيرة الشعرية ولدت في اللاشعور،وهناك نوعان من اللاوعي وهما:

- اللاوعي الروحي – ما قبل الوعي للروح في نشاطاتها الحية.
- اللاوعي الأوتوماتيكي – اللاوعي للحواس والميول والذكريات والرغبات، بحيث تكون كلاً مغلقاً مستقلاً ذاتياً

وتشير إلى وجود العقل المضي (الذكاء) والنموذج المسخر في هيكل النشاط الذكائي الخاص بالفرد،حيث يلعب النشاط المفهومي للذكاء العقلي دوراً جوهرياً في تكوين الشعر والإلهام الشعري، ويتم تحضيره في أعلى أجزاء الروح الإنسانية. (ناديا هايل:٢٠٠٥، ٤٩)

٣-نظرية التحليل العاملي –الذكاء الإبداع (جيلفورد):

برزت هذه النظرية حيث ربط جيلفورد بين الذكاء وناتج العملية العقلية التي يستخدمها الفرد وأدائه عندما يواجه موقفاً من المواقف، واستنتج بأن ذكاء الفرد مزيج مركب من عوامل عقلية خاصة يصل عددها ١٢٠ عاملاً، وتتبع من تفاعل ثلاثة أبعاد هي:

- العمليات: وتضم الذاكرة والمعرفة والتفكير التجميعي والتفكير التشعبي،والتقييم.
- المحتويات: وتكون إما حسية أو رمزية أو لغوية أ وسلوكية.
- النواتج: وتكون إما وحدات أو فئات أو علاقات أو أنظمة أو تحويلات أو تضمينات.

وقد ربط جيلفورد ما بين التفكير التشعبي والإبداع، حيث بنى على أساسه اختباراته التي تقيس الطلاقة والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات عند الفرد المبدع. (ناديا هايل:٢٠٠٥،٦٨)

٤- نظرية القواعد الارتباطية للعملية الإبداعية (سارنوف ميدنك):

تأخذ هذه النظرية طبيعة التفكير الإبداعي في اعتبارها، وتعطى نظرية الارتباط طريقتين لتحقيق الحل الإبداعي وهما:

- يمكن أن تصور العناصر الترابطية الأساسية بسلسلة متصلة كنتيجة لتشابه العناصر الترابطية أو تشابه المثيرات.
- ويمكن أن تتوقع بالمصادفة أسلوب الحل الإبداعي في الكتابة الإبداعية المستخدمة مثل القافية الشعرية وتشابهات قواعد اللغة والأصوات المتشابهة والكلمة والصفات ذات الدلالة والمعنى.

(ناديا هايل: ٢٠٠٥، ٧١)

- مكونات الإبداع:

يرتكز الإبداع على ثلاث مكونات أساسية اتفق عليها علماء النفس وهي:

١- الطلاقة: وهي تتمثل قدرة الشخص على إنتاج كمية كبيرة من الأفكار تفوق المتوسط العام في غضون فترة زمنية محددة، وأكبر عدد ممكن من الفقرات أو الانتخابات البديلة من المعلومات المختزنة في الذاكرة.

(فتحي الزيات: ١٩٩٥، ٥٠٩)

أو الحلول للأسئلة أو المشكلات مفتوحة النهايات وتتحدد كمياً في ضو عدد هذه الاستجابات أو سرعة صدورها فهي سبل القدرة الإبداعية. (أمال صادق: ٢٠٠١، ٦٢٩)

وتنقسم الطلاقة إلى القدرات الفرعية التالية:

أ- الطلاقة اللفظية: تكون في ميدان الإبداع الفني في الشعر والأدب.

ب- الطلاقة الترابطية: هي القدرة على الإنتاج السريع للكلمات التي تربطها علاقة في المعنى.

ج- الطلاقة الشكلية: هي القدرة على الإنتاج السريع لعدد من الأشكال. (فتحي الزيات:١٩٩٥، ٥١٠)

د- الطلاقة الفكرية: القدرة على إنتاج عدد من الأفكار لموقف أو معضلة ما.

ه- الطلاقة التفسيرية: هي القدرة على التفكير السريع في تكوين كلام مترابط ومتصل وصياغة التراكيب اللغوية. (طارق السويدان: ٢٠٠١،٣٠)

٢- المرونة: هي التنوع في الأفكار، وعدم الجمود أمام ذهينة واحدة أو أسلوب ثابت لإيجاد الحلول.

وتنقسم المرونة إلى قدرتين فرعيتين:

أ- المرونة التلقائية: هي القدرة على توليد الأفكار غير التقليدية المتحررة المتنوعة التي تتعلق بموقف معين ب- المرونة التكيفية: تتعلق بتفسير زاوية الفرد الذهنية في النظر إلى إيجاد حل لمشكلة معينة لأنها تتطلب تعديلاً مقصوداً في السلوك يتفق مع الحل السليم.

٣- الأصالة أو الجدة: هي قدرة الفرد على توليد أفكار جديدة أو مدهشة أو نادرة لم يسبق إليها أحد، وكلما قل شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها. (طارق السويدان: ٢٠٠٢، ٥٧)

-الإبداع والذكاء:

إن درجات الاختبار الإبداعي المرتفعة تعني بأن الطالب لديه احتماليات وإمكانيات إبداعية، أولديه تجربة إبداعية، أو كلاهما.

إن الأداء العالي على اختبارات الذكاء قد يكون مؤثراً لاحتمالية الإبداع، وإن الكثير من الأبحاث تؤكد أن الإبداع والذكاء مختلفان الإ أن قدراتها مترابطة معاً، لاسيما وأن التفكير الإبداعي يحتاج إلى بعض الصفات الشخصية إضافة إلى الوعي والدوافع.

وقد وضع (سيترنبرغ) نموذجاً إبداعياً ثلاثي الأوجه، وجهان يتضمنان الأساليب التفكيرية وسمات الشخصية والدوافع، والثالث يتضمن الذكاء.

وأشار بعض الباحثين على أن الإبداع والذكاء مرتبطين بشكل معتدل، وقصدوا بذلك أن الذكاء المرتفع غير كافٍ لحدوث الإبداع، حيث تختفي العلاقة بعد حاصل ذكاء (١٢٠)

ويذكر (جاردنر) أن الأشخاص ذوي الذكاء المرتفع من النواحي اللغوية المنطقية، التخيلية والحركية يمكن تزويدهم بأدوات تطويرية لخلق المجال الإبداعي لذكائهم المرتفع.

فالشباب ذوي الذكاء العالي لديهم إمكانية فريدة للإنتاجية الإبداعية، حيث يعد الذكاء المرتفع مفتاحاً قوياً لتعريف الإمكانية الإبداعية العالية.

كم قدم تورنس في كتابه (الموهبة الإبداعية الإرشادية) ١٩٦٥م قائمة بحوالي (١٠٠) نشاط إبداعي حول (أشياء يجب أن تعلمها بنفسك) في مجالات اللغة والعلوم والآداب.

(ناديا هايل:٢٠٠٥، ١٨٩)

- أثر الذكاء على الإبداع:

لاشك أن الذكاء يسهم في التهيؤ للتفكير الإبداعي إلا أن هذا التهيؤ لا يتحول بالضرورة إلى سلوك إبداعي، فالذكاء الطبيعي وحده يكفي، بيد أن ارتفاع معدله يسهل العملية الإبداعية، فالبعض الذي يتمتع بذكاء أقل من المعدل، تواجهه متاعب أكثر للإبداع في عمله، وتشير الدراسات إلى أن هناك حداً أدنى من حاصل الذكاء مطلوب من أجل الإبداع، وعلى ذلك وتبعاً للعلاقة الطردية بين الإبداع والذكاء يمكن تمييز أربع فئات من الأطفال:

- أطفال ذوو إبداعية عالية وذكاء مرتفع: يتصفون بالشعبية والثقة بالنفس والقدرة على التركيز والاستبصار.

- ذوو إبداعية عالية وذكاء منخفض: يعانون ضغوطاً عالية، يزعجون المدرسين وينجزون أفضل في الأجواء الخالية من القيود.
- ذوو إبداعية منخفضة وذكاء منخفض: يكافحون لتحقيق النجاح في حياتهم الاجتماعية والمدرسية وبذلك نجد أن العقل الذكي ركز اتجاهه نحو الحل النهائي والكامن في حين أن العقل الإبداعي يفكر في جميع الاتجاهات الممكنة. (ربي ناصر: ٢٠٠٩، ١٩٦-١٩٧)

الفصل الثالث: الدراسات السابقة:

١-دراسة النشواتي وآخرون (١٩٨٥):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الإبداع والتحصيل الدراسي والذكاء، وتكونت عينة الدراسة من (٩٢٥) تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي الملتحقين في المدارس الحكومية في مدينة أربد بالأردن،ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الدراسة اختبار القدرة على التفكير الإبداعي من إعداد عبد السلام عبد الغفار، واختبار كاتل للذكاء ومعدلات التحصيل الدراسي في المواد الدراسية،وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين قدرات التفكير الإبداعي (الأصالة والطلاقة والمرونة) والتحصيل الدراسي،كما أظهرت وجود علاقة دالة بين متغيري الذكاء والتحصيل.

٢-دراسة هام(٢٠٠٠):

هدفت الدراسة إلى التحقق من مهارات التفكير الإبداعي لدى الأطفال في مجال (اللغة والفن والرياضيات) لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية في الولايات المتحدة الأمريكية،وبلغت عينة الدراسة (١٠٩) طفل وطفلة،واستخدم الباحث اختبار ولش وكوجن لقياس قدرات التفكير الإبداعي عند الأطفال،وتوصلت الدراسة إلى اختلاف أداء الأطفال في المجالات السابقة (اللغة والفن والرياضيات) باختلاف قدراتهم الإبداعية،فالأطفال ذوي التفكير المرتفع لديهم مهارات إبداعية عالية في المجالات السابقة على عكس الأطفال ذوي التفكير الإبداعي المنخفض.

٣-دراسة أبو هلال والطحان (٢٠٠٢):

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي لدى عينة من المتفوقين دراسياً من طلبة المرحلتين الابتدائية والإعدادية منهم (١٩٤) من الصف السادس الابتدائي (٢١٢) من الصف الثالث الإعدادي من مدارس منطقة العين بالإمارات العربية المتحدة،واستخدمت الدراسة اختبار تورانس باستخدام الصور النشاط الثالث (الدوائر) لقياس الأصالة والمرونة والطلاقة كأبعاد للقدرة الإبداعية،كما تم استخدام اختبار المصفوفات المتتابعة لريفن لقياس الذكاء ومقياس لقياس بعض خصائص الطلبة العقلية والشخصية، وتوصل الباحثان إلى أن التحصيل الدراسي والذكاء والقدرة على الإبداع تشكل ثلاثة أبعاد مختلفة ومنفصلة عن بعضها البعض، كما قدرات الإبداع المتمثلة بالطلاقة والمرونة سمات تطورية لدى الفرد تنمو وتتطور عدا قدرة الأصالة حيث لم يتضح من الدراسة أنها تنمو وتتطور مثل قدراتي الطلاقة والمرونة.

٤-دراسة حبيب (٢٠٠٣):

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين القدرات الإبداعية (الطلاقة والمرونة والأصالة) والدرجة الكلية المعبرة عن القدرات الإبداعية وبين التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدارس أمانة العاصمة (صنعاء) وبلغت عينة الدراسة (٧٦١) طالباً وطالبة من طلبة الصفين الثاني والثالث في الاختصاصين العلمي والأدبي واستخدم الباحث مقياس القدرة على التفكير الإبداعي لقياس قدرات الإبداع من إعداد سيد خير الله وتورانس وبارون،وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب المبدعين.
(أفاق علمية وتربوية: ٢١٠٧، ٤)

- تعقيب على الدراسات السابقة :

يلاحظ أن هذه الدراسات التي تتعلق بموضوع الذكاء والإبداع أخذت طابعاً وصفياً وهي لم تبلغ مستويات البحث السوسيولوجي المتقدم الذي يبحث في البنى التكوينية لهذه الإشكالية وفق مناهج بحثية تحليلية متقدمة، ويتضح من الدراسات السابقة أهمية الذكاء والإبداع في إتقان اللغة العربية في التعليم الجامعي، ورغبة الأساتذة استخدام اللغة العربية في العملية التعليمية، إضافة إلى أن الإبداع في إتقان اللغة العربية سيؤدي إلى زيادة استيعاب الطلاب للمفاهيم العملية وسيؤدي إلى تحسن في مقدار تحصيلهم العلمي.

الفصل الرابع: منهجية البحث: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لملائمته لمتغيرات الدراسة.

-عينة البحث: قامت الباحثة باختيار عينة عشوائية، وتكونت عينة البحث من (٤٥) عضو هيئة تدريس من جامعة الزيتونة وتم اختيار العينة من كلية التربية وكلية العلوم بمدينة ترهونة.

-حدود البحث: تم إجراء هذه الدراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس بأقسام اللغة العربية بجامعة الزيتونة للعام الجامعي ٢٠١٧ – ٢٠١٨ ف.

- نتائج البحث:

في ما يخص الهدف من التعرف على دور الذكاء والإبداع في إتقان اللغة العربية كما يدركها أعضاء هيئة التدريس بأقسام اللغة العربية بجامعة الزيتونة بليبيا وأظهرت النتائج:

عند استخدام الاختبار التائي لمقارنة المتوسط الفرضي للمقياس مع متوسط درجات أفراد عينة البحث، تبين أن قيمة الاختبار التائي المحسوبة (١٠,٥٣) وهي ذات دلالة إحصائية إذا ما تم مقارنتها بالقيمة الجدولية المقابلة لها عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠) ودرجة حرية (٤٣).

وكانت النتائج كما موضحة في الجدول التالي:

مستوى الدلالة	قيمة الاختبار التائي المحسوبة	الانحراف المعياري	متوسط درجات أفراد العينة المختارة	المتوسط الفرضي للمقياس
دلالة ٠,٠٠	١٠,٥٣	٥,٣٤	٤٨,٤٨	٤٠

وأكدت أدبيات البحث والدراسات النفسية في مجال الذكاء والإبداع، بأن له تأثير على إتقان اللغة العربية وقد اتفقت نتيجة هذا الفرض مع الدراسات السابقة في وجود علاقة ارتباطيه بين الذكاء والإبداع وإتقان اللغة العربية كما في دراسة النشواتي وآخرون عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين قدرات التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي، وكما أظهرت وجود علاقة دالة بين متغيري الذكاء والإبداع.

-الفصل الخامس: المقترحات:

- تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

١- إجراء دراسة مماثلة في مراحل دراسية مختلفة.

٢- إجراء دراسات أخرى على عينات أكبر مثل دراسة على مستوى الجامعات بليبيا

– التوصيات:

١- ضرورة إجراء المتخصصين والمشتغلين في برامج الدراسات العليا دراسات وبحوثاً والمشاركة فيها بالمؤتمرات العربية والدولية يحاولون فيه اتخاذ إجراءات تؤدي إلى زيادة قدرات الذكاء والإبداع لدى الطلبة.

٢- توجيه أعضاء هيئة التدريس لإتباع طرائق وأساليب كفيلة تشجع الطلبة وترفع من مستويات الطلبة في الذكاء والإبداع وذلك بإجراء

الاختبارات المناسبة لهم.

٣- إثراء المناهج الدراسية في مراحل الدراسة كافة ولا سيما الجامعية بموضوعات تسهم في رفع مستويات الطلبة في الإبداع.

المراجـــع

١-إبراهيم خليل(٢٠١٤): المدخل إلى علم اللغة،الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان الأردن

٢-إبراهيم عبد الستار (١٩٩٠):أسس علم النفس العام،دار المريخ، المملكة العربية السعودية

٣- إبراهيم محمد صالح (٢٠٠٦): علم النفس اللغوي والمعرفي، دار البداية، عمان، الأردن

٤- ابن منظور،أبي الفضل جمال الدين (١٩٩٣):لسان العرب، ط٣، بيروت، لبنان

٣-ناديا هايل السرور (٢٠٠٥): مقدمة في الإبداع، الطبعة الأولى، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن

٤-كاظم عبد النور (٢٠٠٥):دراسات وبحوث في علم النفس وتربية التفكير والإبداع، الطبعة الأولى، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع

٥- عبد الرحيم محمود (١٩٨٢): أساس البلاغة،دار المعرفة بيروت

٦- النيسابوري (١٩٩١): نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين الضمى المستدرك على الصحيحين ط١، دار الكتب العلمية، بيروت

٨-الحيزان،عبد الإله بن إبراهيم (٢٠٠٢):لمحات عامة في التفكير الإبداعي، ط١، مكتبة الملك فهد، الرياض

٩- التحصيل الدراسي وعلاقته بالتفكير الإبداعي (٢٠١٧): أفاق علمية وتربوية، HTTP:/Ai٢ioom/p

١٠- فتحي مصطفى الزيات (١٩٩٥): الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات

١١- طارق السويدان (٢٠٠١): تطبيقات عملية في تنمية الفكر الإبداعي، شركة الإبداع،الكويت ط١

١٢- ربي ناصر المصرى الشعراني (٢٠٠٩): الإبداع في التربية المدرسية في التعليم الأساسي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان

١٣-مكتبة الطالب (٢٠١٧):مفاهيم الذكاء للكاتب.

١٤- محي الدين هلال السرحان (١٩٨٩): أصول تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية،مطبعة الرشاد بغداد.